الكوليرا ومعالجتها الوقتيّة

رأيت ان انشر ما اهتديت اليهِ في معالجة هذا الوباء خدمة لابناء وطني وقبل ذلك اشرح اعراضهُ شرحاً بسيطاً يسهل فهمهُ على جمهور القراء حتى لا تلتبس اعراضهُ عليهم باعراض غيرهِ من الامراض ولا يحسبوا كل اسهال او مغص او تلبك معدي من اعراض الكوليرا فيفعل بهم الوهم ما يفعلهُ الداء

الكوليرا او الهيضة الوبائية مرض معدٍ ظهر في بلدة موشا من بلاد الوجه القبلي في شهر يوليو الماضي وانتشر منها فوصل الى الوجه البحري وانتشر فيهِ انتشاراً وبائياً وكانت اعراضهُ اشد من الاعراض التي ظهر فيها سنة ١٨٩٦ فقمنا نحن رجال الصحة لمقاومتهِ بارشاد رؤسائنا بالمطهرات والعزل والعلاج رغماً عن مقاومة الاهالي لنا في اخفاء المصابين ودفن المتوفين بغير كشف ولا تطهير حيث لا اطباء وطرح براز المصابين في الترع التي يشرب منها الاهالي وغسل ثيابهم الملوثة حتى تلوثت المياه بميكروب الكوليرا ولاسيما في الترع الصغيرة

ولا بدَّ من ان يكون ميكروب الكوليرا قد وصل الى القطر المصري من بلاد اخرى لانهُ لا يتولَّد من نفسهِ ولا هو مستوطن في هذا القطر

الاعراض — تبتدئ الكوليرا بانحطاط في الجسم وتكسُّر في الاطراف وغطمشة في البصر وآلام عصبيَّة في الاطراف تؤدي الى انقباض الاصابع وغثيان وقيء وبحة في الصوت وظمإ شديد وامهال خفيف . وتكون المواد البرازية سائلة بيضاء كالماء الذي يغسل فيهِ الارز . وبرودة في الاطراف وغور العينين في حجاجهما وتكوُّن هالة مسمرَّة قليلاً حول الحجاج وتلوُّن اطراف الاصابع بلون كدمي خفيف مزرق . ويتغطَّى اللسان بطبقة بيضاء . ويصاب البعض بالقيء فقط ويكون بهم امساك شديد مع الاعراض المذكورة آنفاً وفي اليوم التالي تبتدئ آلام الاطراف تزول وكذلك يزول القيء ويتغير لون المواد البرازية فتصفرُّ وتعود الحرارة الى الاطراف نوعاً وتزول الطبقة البيضاء عن جانبي اللسان وتأخذ سائر الاعراض في التناقص الى اليوم السابع الذي هو نهاية دور الهجوم وتعود قوى المريض تدريجاً في الاسبوعين التاليين وينال الشفاء التام في نهايتهما

وقد تشتدُّ الاعراض في اليوم الرابع او الخامس بعد التحسُّن الظاهر فتزيد بحَّة الصوت ويعتري المصاب ضيق في التنفُّس من غير صمم في الصدر ولا خراخر في شعب الرئة مع ضجر

شديد وخفقان في القلب وقلة في البول بسبب الاحتقان الكلوي الذي يصاحب هذا الداء وارق وتلوّن اللسان بلون احمر وآلام في قسم المعدة من غير قيء ولا اسهال مع برودة في الاطراف ويمكث المصاب في هذه الحالة ساعتين او ثلاثاً ثم يموت

وهناك شكل ثالث من هذه الاعراض وهو ان المصاب تعتريه آلام شديدة في المعدة والكبد وقيء دفعة واحدة او اثنتين وبرودة شديدة في الاطراف ويموت بعد ساعتين او ثلاث وهذا ما يسمّى بالشكل الصاعق . وقد لا يعتريه قيء ولا اسهال وانما يشكو من الم شديد في المعدة والكبد ويموت في برهة وجيزة وهذا ما يسمّى بالشكل الجاف

المعالجة الوقتية — اني اكتفي بذكر طريقة العلاج التي جربت عليها سنة ١٨٨٣ و١٨٩٦ وهذه السنة فثبت لي نجاحها نجاحاً تاماً وساقتصر على ما يستطيع اهل المصاب استعماله في غيبة الطبيب الى ان يحضر

حينما تظهر الاصابة بالاعراض المار ذكرها يجب على اهل المصاب عزله في الحال في مكان خاص به شامل للشروط الصحيّة وتطهير كل الادوات والامتعة التي لامسها ولا سيما الآنية التي تقيأ او تغوط فيها ويكون تطهيرها بمحلول السليماني $\frac{1}{500}$ (اي درهم منه في خمس مئة درهم من الماء) ويطرح مقدار كاف من الجير الجديد في المرحاض الذي القيت فيه مواد البراز والقيء وتطهر ايدي الذين خالطوا المصاب وملابسهم بمحلول السليمان $\frac{1}{1000}$. وتوضع الامتعة التي كانت في غرفته في مكان معرّض لنور الشمس وحرارتها بعد غمر ما يمكن منها في اناء فيه محلول السليماني $\frac{1}{500}$ ثم تعرض لحرارة الشمس حتى تجف ويقام خادم خاص لخدمة المصاب ويوصى بان يطهّر يديه كلما لامسه وبان يفعل ما يأتي

اولاً ان تنزع ملابس المصاب وبدلك جسمه بروح الكافور الممزوج بالكونياك النصف من كلٍّ منهما دلكاً شديداً ويلف بثياب نظيفة وتوضع قصريتان بجانبه واحدة للقيء وواحدة للبراز ولا يسمح له بشرب الماء مطلقاً ولكن يسقى مغلي الشعير المثلج

ولا يعطى مركبات الافيون في الحال مثل الكلورودين ويكتفى لايقاف القيء باعطائه قطعاً صغيرة من الثلج ووضع اوراق خردليّة على معدته لان خروج الصفراء بالقيء يساعد على انحطاط الاعراض وبعكس ذلك ايقاف القيء بالمركبات المذكورة . ويعطى في الحال اي في ابتداء الاصابة المسهل الآتي

للبالغ { زيت الخروع ٥٠ جراماً
كالومل محضر بالبخار ٤٠ سنتيجراماً

يعمل الزيت مستحلباً ويعطَّر بروح النرفة ويؤخذ منهُ ملعقة شوربا كل ساعة

للصغير { زيت الخروع ٢٥ جراماً
كالومل محضر بالبخار ١٥ سنتيجراماً

يعمل مستحلباً ويعطى كل نصف ساعة ملعقة شاي

وفي اليوم التالي يحقن المصاب بحقنة من الماء المقطر بعد اغلائهِ وتبريدهِ حتى يبقى فاترًا ويضاف الى كل لتر ونصف منهُ ملعقة شوربا من ملح الطعام النظيف ومنفعة ذلك اخراج الفضلات الباقية المشحونة بميكروب الكوليرا وادرار البول . ولا يرتكن الى ادرار البول بالدواء بل يلزم قسطرة المصاب دفعتين في اليوم اي اخراج البول منهُ بالقساطير مع اعادة دلكهِ بروح الكافور والكونياك وتغيير ملابسهِ كما في اليوم الاول . ويستمر على شرب مغلي الشعير المعطر بالنعناع ويؤمر لهُ بغذاء من اللبن والشاي ويعطى المركَّب الآتي

للبالغ { كالومل محضَّر بالبخار ٣٠ سنتيجراماً
سالول جرام ونصف
مسحوق الراوند » »

يعمل ستة برشامات ويعطى برشامة كل ساعتين

للصغير { كالومل محضَّر بالبخار ١٥ سنتيجراماً
بترونفثول جرام
مسحوق الراوند ٢٥ سنتيجرام

تعمل اربعة ورقات يعطى الصغير واحدة منها كل ثلاث ساعات ممزوجة بقليل من اللبن المحلى

ومع نجاح هذه المعالجة النجاح التام في مقاومة الاعراض قد استبدلنا البرشام المار ذكرهُ بحبوب الكالومل مع الراوند تركيب اب جون فاتت بفائدة كبيرة اذ ان كثيرين من المصابين يصعب عليهم تناول البرشام لاسيما وان حبوب اب جون المذكورة اسهل تناولاً وهي سريعة الذوبان وتمتص بسهولة

وفي اليوم الثالث يعالج المصاب حسب مهارة الطبيب

اما المعالجة الواقية من هذا الوباء فقد شرحت في الاعلانات التي نشرتها ادارة الصحة ووزعت في جميع القطر المصري

محمد رشدي
حكيباشي اسبتالية النيوم